Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتنتقل بالفَسيلة[1] من الشيب إلى الشبّان ويعجز أيٌّ من هؤلاء الأخيرين عن سرقتها بشكلٍ كاملٍ، وإنْ كان اسمه رامبو أو القديس يوحنا. إذ يتوجّب على الشيخ أنْ يَهب. ولقد طلب رامبو هذه الخدمة الصغيرة الهائلة من بانفيل.

لم يُقَلْ عن بانفيل أكثر من ذلك. فلقد مارس هو الآخر هوايته من غير احترافٍ، ولم يتمتّع حتى بميزات الغموض والفشل المرتبطَين بعضهما ببعض، ولا بالحرمان الذي يتمتّع به ظلُّ إيزامبار. فإذا أخذنا بما تقوله كُتُبُ الموجزات الأدبية (إذ لم يَعُدْ أحدٌ يتسلّى بقراءة كامل الأعمال الأدبية، ربما باستثناء بعض الذين علّموا أنفسهم بأنفسهم أي واحدٌ مثل ليوتو من دويه أو من كونفولان يلعنُ أجهزة الووكمان والدرّاجات النارية وهو يخرج من المكتبة، أو ـ إذا كنّا متفائلين ـ فتاةٌ ريفيةٌ شابّة تصعد إلى السقيفة في حزيران حين تُغلقُ المدرسة أبوابها ويفتح القلبُ أبوابه مشرعةً للحرّية اللانهائية لحبٍّ لا غرض له فتقع فيها، بين أثواب الجدّات، على مجموعة الكارياتيديات[2] لتيودور دو بانفيل وهو كتابٌ قديمٌ يضمّ قصائد تقرأها تلك الفتاةُ الشابّة وحيدةً وحتى المساء تحت شجرة الزيزفون)، إذن إذا ما أخذنا بما تقوله هذه المختارات ـ وهي نفسها دائماً ومن المفترض أنْ تكون الأفضل لكنها تفتقر إلى الكثير ـ فإنّ بانفيل لم يكن شاعراً كبيراً، أو أنه لم يعُدْ يبدو لنا كذلك أو هكذا بدا في حياته. إذن هناك من أخطأ في هذه القضية، وقد يكون بودلير أو أنتم، أنا أو سانت بوف، رامبو أو خَلَفُه. كيف لنا أنْ نعلم، فالأدباء أناسٌ تافهون. لم يقرأ أحدٌ إذن

1 ـ الفَسْلُ هو غرس غصنٍ أو جزءٍ منه يُفصَل عن النبات ويُغرَس. المترجم.

2 ـ Les Cariatides هي في الهندسة المعمارية اليونانية عبارة عن حاملٍ بشكل تمثال امرأة. المترجم.